الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغير السياسي في الوطن العربي

الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا

أ.هدار خالد

المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

الجامعة اللبنانية.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على اتجاهات الشباب الجزائري نحو الثورات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي، باعتبارها قناة مهمة للتعبير عن الرأي، حيث كرّست مفهوم الحق في المشاركة السياسية، مما ساهم في إحداث طفرة نوعية في مشاركة الشباب في العملية السياسية بل وتغيير نمط التفاعل مع السلطة السياسية، ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات نحو التغير السياسي في الوطن العربي، وكذا مدى اهتمام أفراد العينة بمتابعة الأحداث السياسية والتفاعل معها من خلال هذه الشبكات. وقد أظهرت النتائج أن الشبكات الاجتماعية كانت سببا في اندلاع الربيع العربي حسب رأي أفراد العينة، وأنها ساهمت في: بناء مواقف سياسية للشباب، تصعيد وتيرة الثورات العربية، وكذا في عدم الاستقرار السياسي في الدول العربية. وعليه فقد كانت اتجاهات الشباب الجزائري نحو التغير السياسي في العالم العربي سلبية، لأنهم يرون بأن الثورات العربية كانت فاشلة وأفرزت الجهاديين والمتطرفين في العالم العربي، وأنها خدمت أطرافا خارجية أكثر من الداخلية، كما أنهم يرون بأن الأوضاع السابقة لدول الربيع العربي كانت أفضل من الأوضاع الحالية.

الكلمات الدالة: الشبكات الاجتماعية، الاتجاهات، التغير السياسي في الوطن العربي.

Résumé

Cette étude traite l'impact des réseaux sociaux sur les attitudes des jeunes algériens vers les révolutions arabes ou ce qu'on appelle ''le printemps arabe'', comme un canal important pour l'expression d'opinions, où il a consacré -ce canal- le concept du droit à la participation politique, qui a contribué à provoquer un saut qualitatif dans la participation des jeunes dans le processus politique et même changer le modèle d'interaction avec le pouvoir politique, et les résultats ont montré que les attitudes de ces jeunes à l'égard des changements politiques dans le monde arabe sont négatifs, parce qu'ils voient que Les révolutions arabes ont échoué, et ont produit des djihadistes et des extrémistes dans le monde arabe, et ont servi plus de parties externes que celle de l'intérieur. Ces jeunes algériens croient que Les conditions précédentes des pays du printemps arabe étaient meilleures que la situation actuelle.

Mots-clés: réseaux sociaux, attitudes, changements politiques dans le monde arabe.

مقدمة:

شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة تحولات وتطورات كبرى في الجانب السياسي غيرت في أجندات أغلب الدول العربية، وساهمت في تغيير وجهات النظر نحو الأنظمة السائدة في الوطن العربي وكذا إحداث نمط جديد للتعامل مع القضايا السياسية والتفاعل معها، وقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة أسباب هذه التطورات ونتائجها كذا الوسائل المساعدة على ذلك، ولعل تطور الإعلام الجديد والقفزة التكنولوجية الحديثة كانت أحد أهم الأسباب المساعدة في هذا التحول الديمقراطي، وأبرزها مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت أكثر أساليب الإعلام الجديد استخداما وانتشارا، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير. ولقد أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الثقافي والاجتماعي والسياسي والإعلامي... وغيرها، وذلك بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بحيث لم تعد لوسائل الإعلام التقليدية القدرة على إحداث هذا التغيير، بل تقف عاجزة أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي.

لقد وفرت شبكات التواصل الاجتماعي قناة مهمة للتعبير عن الرأي، وكرّست مفهوم الحق في المشاركة السياسية، مما ساهم في إحداث طفرة نوعية في مشاركة الشباب في العملية السياسية بل وتغيير نمط التفاعل مع السلطة السياسية.

أولا–الإطار المنهجي للدراسة:

أ–الإشكالية: أفرز الإعلام الجديد، فضاءً إعلاميا واتصاليا وسياسيا جديدا. فالبيئة الاتصالية الجديدة وفرت فرصا عديدة للناشطين السياسيين وللشباب.

وبظهور شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، تغيرت المعطيات كليا وأصبح المواطن العربي فاعلا في العملية الاتصالية السياسية، حيث أصبح بمقدوره إنتاج الرسالة الإعلامية وبثها وتوزيعها، وإشراك الآخرين في التعليق عليها وإثرائها وإضافة ما يرونه مناسبا لها. وفي نموذج الاتصال الجديد عبر الشبكات الاجتماعية، أصبح المستقبل مرسلا ومنتجا للرسالة الإعلامية، وتحولت العملية هنا من فرد واحد إلى العديد ومن العديد إلى المزيد.

وفي هذا الإطار يمكن طرح إشكالية الدراسة على النحو التالي:

*ما هي اتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغير السياسي في الوطن العربي؟ وما دور الشبكات الاجتماعية في ذلك؟

*للإجابة على هذه الإشكالية أفككها إلى التساؤلات التالية:

-ما هي عادات وأنماط استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجامعي الجزائري؟

-ما هي الاتجاهات التي شكلتها شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة حول التغير السياسي في العالم العربي؟

ب-أهداف الدراسة: وتتحدد أهداف الدراسة في الآتي:

-معرفة مدى فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات نحو التغير السياسي في الوطن العربي، وبالتالي مدى قدرتها على تكوين رأي عام في مراحل لاحقة.

-التعرف على مدى اهتمام أفراد العينة على متابعة الأحداث السياسية والتفاعل معها من خلال الشبكات الاجتماعية.

- معرفة التأثيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر.

-الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما يحدث في العالم العربي.

ج-منهج الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن **الدراسات الوصفية**، وهي دراسات تستخدم في التعرف على وسائل الإعلام وما تبثه من مضامين مختلفة، إلى جماهيرها المختلفة.[1] والبحوث الوصفية أو التشخيصية، كما يعرفها الدكتور سمير محمد حسين بأنها: "بحوث ترتكز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف، أو جماعة، أو فرد معين، أو ظاهرة معينة، بهدف الوصول إلى استبصارات بشأنها وتستخدم في المرحلة المتوسطة من مراحل نمو المعرفة العلمية في التخصصات المختلفة".[2]

وقد اعتمدنا منهج المسح بالعينة والذي يعرف بأنه تصميم منهجي يستهدف وصف سمات أو سلوك المتلقين في وقت معين. ويهدف -عادة- إلى جمع وتصنيف وتحليل البيانات عن متغير واحد أو أكثر ومن ثمة عرضها في جداول أو أشكال إحصائية بحيث تسهل عملية قراءتها، والتعرف من خلالها على صفات أو خصائص وسمات هذه المتغيرات، والعلاقات الارتباطية بينها. تستهدف هذه الدراسات عادة تصنيف الجماهير بناء على متغيرات معينة -عامة أو اجتماعية أو نفسية- في علاقاتهم بالاتجاهات الكامنة أو الآراء المعلنة نحو الموضوعات أو القضايا أو المشكلات، أو حتى الشخصيات والأعلام وغيرها مما تسعى الدراسات إلى قياسه.[3]

د-أدوات جمع البيانات: اعتمدت في هذا البحث أداة **الاستبيان** أو الاستقصاء questionnaire عن طريق الاستبانة لجمهور الشباب والتي وزعت على عينة من الطلبة في مختلف مناطق الدولة الجزائرية. ويعتبر الاستقصاء من أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات في موضوع معين، عن عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد".[4]

يمثل الاستبيان في هذه الدراسة خطوة علمية لا بد منها، يستهدف أساسا الإجابة على مجموعة من العبارات المطروحة عن الثورات العربية لتحديد اتجاهات الشباب الجامعي الجزائري نحو التغير السياسي في الوطن العربي.

***إعدادالإستبيان:** أما عن هيكل الاستبانة فقد قسم إلى محورين أساسيين:

المحور الأول: **عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.** في ستة أسئلة: يبحث الأول عما إذا كان للمبحوث حساب على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، ويشير الثاني إلى ما هي الشبكات التي يملك فيها حسابا، ثم منذ متى وهو مشترك في هذه الشبكات، وما هي الفترة التي يفضلها لتصفح حسابه على هذه الشبكات، وكم ساعة يقضيها لتصفح حسابه في اليوم، وما هي دوافع استخدامه لهذه الشبكات.

المحور الثاني: اتجاهات الشباب الجزائري نحو التغير السياسي في العالم العربي. قسمنا هذا المحور إلى ستة عناصر كالآتي التالية:

1–وطنية الثورات العربية: جاء في أربع عبارات تعبر عن اندلاع الثورات العربية من شعوب تلك الدول والمناطق، وليس من تدبير خارجي وهي:

الثورات العربية كانت عفوية، عبارة "الشعب يريد إسقاط النظام" تعكس حقيقة ما حدث في الدول العربية، الاعتصامات والاحتجاجات هي التي أدت إلى إسقاط الأنظمة، غياب التنظيم وانعدام قيادات في الثورات العربية.

2- **شبكات التواصل الاجتماعي والتغير السياسي في العالم العربي:** جاء في أربع عبارات هي:

الشبكات الاجتماعية كانت سببا في اندلاع الربيع العربي. ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بناء مواقف سياسية للشباب. ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تصعيد الثورات العربية. ساهمت الشبكات الاجتماعية في عدم الاستقرار السياسي في الدول العربية.

3– أوضاع دول الربيع العربي: جاء في أربع عبارات هي:

الوضع الحالي أفضل من الوضع السابق في تونس. الوضع الحالي أفضل من الوضع السابق في مصر. الوضع الحالي أفضل من الوضع السابق في ليبيا. الوضع الحالي أفضل من الوضع السابق في سوريا.

4–الأنظمة العربية: تمحورت في أربع عبارات هي:

أفرز الربيع العربي دولا عادلة وقوية ومتطورة. وصول الإسلاميين إلى الحكم كان بطريقة ديمقراطية. الإخوان المسلمون فشلوا في قيادة الحكومة المصرية. النظام الحالي المصري هو خروج عن الشرعية.

5- النتائج الإيجابية للثورات العربية: جاء في أربع عبارات كالآتي:

الثورات العربية كانت ناجحة. إفرازات الربيع العربي كانت إيجابية في معظمها. الانفجار العربي أفرز تغيرا في الحريات السياسية والإعلامية في الدول العربية. ساهمت الثورات العربية في تشكيل الوعي السياسي والفكري والثقافي للشباب.

6- النتائج السلبية للثورات العربية: جاء في ثلاث عبارات كالآتي:

الثورات العربية كانت فاشلة. الربيع العربي هو من أفرز الجهاديين والمتطرفين في الوطن العربي. الربيع العربي خدم أطراف خارجية أكثر من الداخلية.

7- مستقبل الربيع العربي: جاء في أربع عبارات كالتالي:

الربيع العربي أفرز فاعلين جدد في المنطقة العربية. الربيع العربي ساهم في تأسيس المشروع الديمقراطي العربي. الثورات العربية أفرزت آفاقا مستقبلية في معظم المجالات. الربيع العربي يعبر عن نهاية الاستبداد السياسي في الوطن العربي.

ه-إجراءات الصدق: ولغرض التأكد من صلاحية الأداة المستخدمة في هذه الدراسة لقياس ما وضعت من أجله فقد طبق الباحث إجراءات الصدق عليها قبل تطبيقها النهائي على عينة الدراسة، فقد قام الباحثان بعرض استمارة البحث محل الدراسة، على مجموعة من المحكمين [5] من أصحاب الاختصاص والخبرة في ميدان الدراسة للتعرف على صدق المحتوى، والاتساق الداخلي لأسئلتها ومحاورها، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وللحكم على قدرتها على قياس ما وضعت من أجل قياسه، وقد أبدى المحكمون جملة من الملاحظات التي تتطلب تعديلا أو حذف أو إضافة بعض الأسئلة إلى الصيغة الأولية للاستمارة، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين 86%، وقد أخذ الباحث بجميع ما اتفق عليه المحكمون عند هذه النسبة من تعديلات لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي الذي أعتمد في هذه الدراسة.

و-مجالات البحث: يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين (عينة الدراسة) الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة هي:

1-المجال الجغرافي: حددنا الجزائر كمجال جغرافي للدراسة، والمناطق المعنية هي: شمال الجزائر (الجزائر العاصمة، البليدة)، الغرب الجزائري(وهران، سعيدة)، الشرق(باتنة، قسنطينة)، الجنوب (بسكرة، المسيلة).

2-المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة ما بين سنتي 2015-2016 وفيها قام الباحث بجولة ميدانية على كامل الولايات عينة الدراسة من أجل توزيع استمارات الاستبيان على الشباب الجامعي، وبعد الإجابة عليها تم تجميعها، وبعد المراجعة والتدقيق شرع الباحث في عملية التبويب والترميز والتحليل .

ز-مجتمع البحث: يعرف مجتمع البحث بأنه مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها فهو المجتمع الأكبر أو الكلي الذي يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته. "إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح، أو الذي يمكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات".[6]

ففي هذا البحث: " شبكات التواصل الاجتماعي واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغير السياسي في الوطن العربي -الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا-" نجد أن المجتمع المستهدف يتمثل في الشباب الجزائري، أما المجتمع المتاح دراسته بالنسبة للشباب فيمثله الطلبة الجامعيون.

ح-عينة البحث وخصائصه:

وتعرف **العينة** بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، فهي جزء من كل أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي.[7]

وقد اعتمدت الدراسة الميدانية في بحثنا على طريقة:

العينة الطبقية هي نوع من أنواع العينات الاحتمالية حيث يتم تقسيم أفراد المجتمع إلى مجموعات متجانسة وفقا لصفات متشابهة [8]، تختار هذه العينة من مجتمع أصل مقسم إلى طبقات أو شرائح يعبر كل منها عن مستوى (أو فئة) من مستويات (أو فئات) المتغير موضع الدراسة بحيث تمثل تلك الطبقات أو الشرائح في العينة المختارة [9]، ويتم الحصول على العينة في هذه الحالة بتقسيم مجتمع البحث أولا إلى مجموعات تسمى Strata وهذا التقسيم إلى مجموعات يكون مبني على الصفات والخصائص المهمة للدراسة، ثم يتم اختيار أفراد العينة عشوائيا من كل مجموعة.

وقد اخترنا عينة دراستنا من خلال تقسيم المجتمع المتاح للبحث (الشباب الجامعي الجزائري) إلى أربع مجموعات (شرق، غرب، شمال، جنوب) ثم اخترنا جامعتين من كل منطقة، حيث حددت منطقة الشمال من خلال جامعتين (الجزائر العاصمة، البليدة)، الغرب الجزائري (وهران، سعيدة)، الشرق (باتنة، قسنطينة)، الجنوب (بسكرة، مسيلة)، وتم توزيع الاستبيان في الجامعات المذكورة بطريقة عشوائية مراعيا فيه متغير الجنس على أن يكون متقاربا.

بلغ حجم العينة الكلي 600 مفردة ووزعت عليهم جميعا الاستبانات، حيث وزعت حوالي 150 استبانة في كل منطقة، وقد عادت 474 من الاستبانات الموزعة عليهم، ثم ألغيت منها 54 استبانة كانت غير صالحة لانعدام الإجابات فيها على بعض الأسئلة ليصل عدد الاستبانات الصالحة للتفريغ والتحليل 420 استبانة. منها 220 ذكر و200 أنثى.

ثانيا–تحديد المفاهيم:

أ–**الاتجاهات:** تتنوع معاني الاتجاهات بتعدد الحقول المعرفية التي يستخدم داخلها، وهو ذو صلة كبيرة بعدة مفردات تتداخل في معانيها كالاستعداد، الترقب، الحاجة، القيم والاهتمام.

يعرف الاتجاه "في علم النفس الاجتماعي" بالطريقة التي يتموقع بها الفرد في علاقته بموضوعات معينة، أي يشير إلى الحالة الذهنية التي تخلق استعدادا لديه للتصرف بصفة معينة إزاء موضوع محدد، فهو استعداد عقلي كامن يتكون بتأثر مثيرات مختلفة، حيث تدفعه إلى اتخاذ موقف معين حيال شخص، فكرة، شيء مادي أو معنوي عادة ما يكون موضع خلاف تبعا لقيمته الخلقية والاجتماعية؛ وهو المعنى العام له في المجال.

يقول **روكتش** بأن الاتجاه تنظيم مكتسب عن طريق التفاعل أو بالتنشئة الاجتماعية التي تبني الاستعدادات النفسية والانفعالات العميقة المترسبة في الوجدان مع العواطف، أو متعلم حيث يلعب التعليم دورا بالغ الأهمية في تكوين الاتجاهات التي تأخذ صفة الاستمرار، حين تنسجم وتتوافق معتقدات الفرد مع الموقف الذي يقفه إزاء فكرة، نزعة، أو حادث. (10)

هو عبارة عن موقف الفرد إزاء موضوعات أو أشياء أو ظواهر قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. أو هو عبارة عن مجموعة من الخبرات والتجارب التي تعمل على توجيه الفرد نحو القيام بموقف ما.

ونقصد بالاتجاه في هذه الدراسة: وجهة نظر أو موقف الذي يحمله ويتبناه الطالب الجامعي الجزائري حيال التغير السياسي في العالم العربي سواء بالموافقة، أو المعارضة، أو الرفض، أو الحياد.

ب–الشبكات الاجتماعية: هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض (11). وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم" بناء مجتمعات " بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الإنترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه، فهي منظومة من الشبكات

الالكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية [12].

وقد حدد **تينر** مفهوم هذه الشبكات بأنها تلك الوسائل التي تمكن من تحويل كميات هائلة من المعلومات الإلكترونية، وتسمح لأي عدد من المستخدمين للوصول، ودمج، وتسلسل المعلومات وفقا لتفضيلاتهم ومتطلباتهم، وبالتالي فإنه يمكن أن تتجاوز الحدود التي يمليها موضوع معين [13].

يعرفها الباحثان **بويد وأليسون** بأنها صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب، تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (Public profile) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)، ويفضل الباحثان تسميتها ب"مواقع الشبكات الاجتماعية" بديلا عن مواقع التشبيك الاجتماعي وذلك لأن التسمية الأولى تعبر بشكل وفيّ عن الممارسة الأساسية التي تحتضنها هذه المواقع، والتي لا تتمثل في بناء علاقات اجتماعية جديدة مع الغرباء (بناء علاقات جديدة) بقدر ما تكمن خصوصياتها في أنها تتيح للناس إمكانية إدارة علاقاتهم الاجتماعية وإبرازها، كما تبين ذلك خلاصات الدراسات التي تبين أن الأشخاص يتواصلون في هذه المواقع مع الذين يعرفونهم أكثر مما ينخرطون في عملية بناء العلاقات جديدة [14].

ونقصد **بالشبكات الاجتماعية في بحثنا** بأنها: مواقع إلكترونية ذات طابع اجتماعي، تتيح للمستخدم بناء سجل شخصي يحوي معلوماته الشخصية، وتحاول أن تقدم واقعاً افتراضياً لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل، يحاكي الواقع الطبيعي، من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافاتهم، يحاول المستخدمون من خلالها التعبير عن أفكارهم وآرائهم واهتماماتهم، ويتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، إضافة إلى تقديم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها، مثل: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها.

ثالثا–التغير السياسي في العالم العربي:

شهدت المنطقة العربية حراكا سياسيا كبيرا خلال السنوات الأخيرة أدت إلى تحولات في المشهد والواقع العربي، وغيرت من الخارطة السياسية لبعض الدول العربية كما أنها أسفرت عن حروب ضارية في دول أخرى.

مفهوم التغيير السياسي:

لغة: عرفه المعجم الوسيط بأنه: "جعل الشيء على غير ما كان عليه"،

اصطلاحا: ويعرف التغيير بأنه "انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تطوراً.[15] ويعتبر ما تشهده المنطقة العربية منعطف سياسي خطير بات يعرف بالربيع العربي، وهو مصطلح أطلق على الأحداث التي أطاحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس، وحسني مبارك في مصر، والعقيد معمر القذافي في ليبيا، وعلي عبد الله صالح في اليمن.

كما يعرف في العلوم الاجتماعية بأنه: "التحول الملحوظ – في المظهر أو المضمون – إلى الأفضل"، ويعرف في الإطار الإداري على كونه "عملية تحليل الماضي لاستنباط التصرفات الحالية المطلوبة للمستقبل"، وعلى كونه "تحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة".[16]

ومفهوم التغيير السياسي يتسم بنوع من الشمولية والاتساع، ولفظ التغير السياسي لغة يشير إلى التحول، أو النقل من مكان إلى آخر ومن حالة إلى أخرى، ويقصد به أيضاً مجمل التحولات التي تتعرض لها البني السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو عدة دول. كما يقصد به أيضاً الانتقال من وضع لا ديموقراطي استبدادي إلى وضع ديموقراطي .[17]

وهنالك نوعين من التغيير[18]

* **التغيير الشامل العميق:** يبدأ بتغيير القيادة الدكتاتورية ويمتد ليشمل جميع مناحي النظم الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية، ...الخ ، ومن ثم فإن تغيير القيادة الديكتاتورية أو المتعسفة أو النجاح في تغيير أنماط تفكيرها بما يتناسب مع صالح الدولة أو المؤسسة لا يمثل الهدف النهائي للراغبين في إحداث التغييرات، ولكنه يمثل الخطوة الأولى الفعالة نحو التحولات النوعية الكبرى التي تقفز بالدولة أو المؤسسات قفزة هائلة إلى الأمام. فتغيير القيادة هو خطوة نحو التغيير الشامل، وليس هو الهدف النهائي .

* **التغيير الجزئي** : ويتناول فقط جزئية من الجزئيات، كالتغييرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي أو الدستوري أو العسكري، أو غيرها من التغييرات التي تمس جانباً من الوضع العام للمجتمع وتترك الجوانب الأخرى إما لكون الجوانب الأخرى لا تحتاج إلى تعديل أو لعدم توفر المشروع المحلي الذي يملي على المجتمع وقيادته التحرك في اتجاه محدد، وهذا مثل ما فعله الرئيس الجزائري في الآونة الأخيرة.

ويأتي التغيير السياسي استجابة لعدة عوامل: [19]

1. الرأي العام أو مطالب الأفراد من النظام السياسي، هذه المطالبة تتحول في كثير من الأحيان إلى مخرجات إذا لم يتم تبنيها من الأحزاب وجماعات المصالح والضغط.

2. تغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب بما يعنيه تحول الأهداف الحزبية أو الخاصة من إطار الحزب إلى إطار الدولة.

3. تداول السلطات في الحالات الديموقراطية أو إعادة توزيع الأدوار في حالات أخرى كالنقابات.

4. ضغوط ومطالبة خارجية من قبل دول أو منظمات وتكون هذه الضغوط بعدة أشكال سياسية واقتصادية وعسكرية.

5. تحولات خارجية في الوسط الإقليمي أو في طبيعة التوازنات الدولية قد تؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية في إطار التعامل مع المدخلات الجديدة في السياسة الدولية.

ويعتبر تحديد القادة والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين لنوع التغير يمثل الأولوية الأولى في العملية التغيرية، ويلي ذلك تحديد المسار الذي يجب أن يسلكه المجتمع لتحقيق التغيير الشامل .

***المفهوم الإجرائي للتغير السياسي في العالم العربي:** أطلق عليه عدة أسماء منها: الربيع العربي، الثورات العربية، الحراك الشعبي العربي، الانتفاضات العربية،..... ونقصد به التظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات التي انطلقت شرارتها الأولى في دولة تونس مرورا بدولة مصر، ثم ليبيا واليمن وسوريا على التوالي، وهذا سنة 2010 وبداية 2011م.

ب–ايجابيات التغير السياسي في العالم العربي:

من الايجابيات التي تحسب لحركات الاحتجاج المسماة بالربيع العربي مايلي: [20]

- كسرها حاجز الصمت والخوف لدى الشعب من السلطة، لاسيما لدى الشباب العربي الذي كان العمود الفقري، بل والمحرك الأساس لهذه الحركات، وكسر هذا الحاجز سيفتح الباب واسعا لانتقاد السلطة بغرض تقويمه.
- أثبتت عدم دقة حسابات السلطة المتعمقة ببقاء شخص الحاكم أو أسرته أو حزبه، في الحكم دون خشية من التغيير، فانقلبت حسابات الحكام في المنطقة رأسا على عقب
- أنها حركات احتجاجية خرجت من القاع، أي قاع المجتمعات، و لم تقم بها النخب في القمة، مما يدل على مسك الشعوب العربية لأول مرة زمام المبادرة في الفعل الثوري، وهذا لا يعني عدم التحاق بعض من نخب القمة بهذا الفعل الثوري لاحقا.

- عكست هذه الحركات رغبة شعبية في تغيير منظومة القيم السياسية السائدة والقائمة على القيم الأبوية المؤلهة للحاكم والتي تضعه فوق القانون.
- شكلت صرخة احتجاجية قوية على مظاهر البطالة والفساد والمحسوبية وعدم العدالة في توزيع الدخل والثروة، أي على كل مظاهر الانحراف التي أسست لدولة الاستبداد والفساد في المنطقة.

ج–سلبيات التغير السياسي في الوطن العربي: تواجه حركات الربيع العربي سلبيات عدة منها: (21)

* أنها حركات لم تثبت هويتها إلى هذه اللحظة، إذ تعاني من التخبط والإرباك في حسم موضوع الهوية.

*لم تستطع الإجابة عن أسئلة محورية تتعمق بعلاقة الدين بالدولة، وطبيعة الدولة، والعلاقة بين الحكام والمحكومين

*لم تنجح أو تضع المقدمات الصحيحة لبناء حياة دستورية متفق عليها من الجميع.

*لم تؤسس لإصلاح اقتصادي واجتماعي واضح المعالم.

*أثارت هذه الحركات الخشية من احتمال تحولها من حركات موجهة لإسقاط الطغاة والفاسدين إلى حركات مستفزة للوجدان الاجتماعي ومثيرة للأحقاد العرقية والدينية والطائفية الممهدة لتفكك الدولة وانقسامها، ومؤشرات هذا الاحتمال بارزة في مصر وسوريا والعراق واليمن ولبنان والبحرين .. حيث يشتد التنوع الاجتماعي بنزعاته الانقسامية المتصارعة المغذاة من عناصر التدخل الإقليمي والدولي، ومن الأخطاء والتراكمات التاريخية.

*أنها حركات لم تسلم من التدخل الخارجي لقوى إقليمية ودولية تحاول حرفها عن مسارها الصحيح لمصلحة هذا المحور الدولي أو ذاك، بشكل قد تضيع معه المصالح الوطنية لحساب المصالح الأجنبية.

رابعا– تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب

1– الشبكات الاجتماعية التي يملك فيها أفراد العينة حسابا:

تبين أن أغلب أفراد العينة يمتلكون حسابا على الفايسبوك بنسبة 95.5%، في حين بعض أفراد العينة يملكون حسابات على اليوتيوب والغوغل بليس، لكن يبقى الفايسبوك هو المتصدر في استخدام الشباب لهذه الشبكات نظرا للميزات التي أتاحها عن باقي الشبكات، فقد أصبح أغلب الشباب الجزائري مدمن على هذه الشبكة لأنها تتيح التواصل والتعبير وإضافة الفيديوهات، إضافة إلى مميزات أخرى كثيرة تجعل من الفيسبوك أداة تواصل رائدة بين مختلف شرائح المجتمع، خاصة الشباب، منها: التفاعلية بين المتصلين بشكل مباشر، ردود الفعل تكون سريعة جدا على الرسائل المرسلة، في حيـــن أن مواقع التواصل الأخرى لم تحظ باهتمام الطلبة

كثير، حيث جاءت بنسب منخفضة، وقد بلغ عدد المستخدمين في الجزائر حوالي9.4 مليون مستخدم بنسبة 42.7%، حسب تقرير أصدرته كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية (وهو الإصدار السابع من سلسلة تقرير الإعلام الاجتماعي العربي) ويتضمن دراسة "التواصل الاجتماعي" لعام 2017. منهم 61.8% ذكور و38.2% إناث.

2- مدة اشتراك أفراد العينة الشبكات الاجتماعية:

أظهرت النتائج أن أغلب أفراد العينة مشتركين في الشبكات (الفايسبوك) منذ 3 إلى 6 سنوات، فقد أجاب 38.8% أنهم منتسبون فيه منذ 3إلى 4سنوات، وأجاب 36.2% منذ 5 إلى 6 سنوات، في حين كانت نسبة 19.3% قد أجابت بأكثر من 6 سنوات، ورغم قصر مدة انتشار الفيسبوك إلا أنه استطاع أن يحجز مساحة انتشار واسعة بين مختلف فئات المجتمع متفوقا على وسائل الاتصال الأخرى.

3- الأوقات التي يستخدم فيها أفراد العينة الشبكات الاجتماعية:

تبين أن أغلب أفراد العينة يتصفحون حسابهم على الشبكات الاجتماعية خلال فترة الليل بنسبة 64.5%، وهذا راجع لكونهم طلبة جامعيون فهم منشغلون بالدراسة في فترة النهار وبالتالي يقضون فترة الليل فقط لمتابعة حساباتهم، كما كانت الفترة المسائية من الفترات التي يستخدم فيها أفراد العينة الشبكات الاجتماعية بنسبة 26.4%، لأنها كذلك فترة راحة بالنسبة لهم تساعدهم على تصفح حساباتهم خاصة بالنسبة لفئة الإناث، أما باقي الفترات فكانت بنسب قليلة.

4- الفترة التي يقضيها المبحوث في تصفح حسابه على الشبكات:

توصلنا إلى أن أغلب أفراد العينة يقضون ما بين ساعة و4 ساعات في تصفح حساباتهم، حيث أجاب 48.6% بأنهم يقضون مابين 03ساعات و4 ساعات في التصفح، ونسبة 34.1% يقضون مابين الساعة والساعتين في ذلك، مما يظهر مدى ارتباط الشباب بهذه الشبكات فمدة ساعتين أو ثلاث أو أربع ساعات هي مدة طويلة يقضيها أفراد العينة في تصفح الشبكات لأنهم بهذا تشغل وقتهم المتبقي من الدراسة وبالتالي فهذا يعبر عن تركهم لكل الأعمال الأخرى وانشغالهم فقط بالانترنيت، وهذا ما يبرز أنهم يأخذون كل الأخبار وكل المعلومات اليومية من الشبكات.

5- دوافع استخدام أفراد العينة للشبكات الاجتماعية.

تبين أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الشبكات من أجل نشر المواضيع المختلفة 34.5%، ومن أجل التواصل الاجتماعي بنسبة 31.9%، كما أن بعض أفراد العينة يستخدمونها من أجل التسلية والترفيه بنسبة

16.7%، مما يظهر أن جمهور الشباب غالبا يستخدم هذه الشبكات من أجل التعبير عن أفكاره وآرائه كفضاء رحب يسمح بذلك، وكذا من أجل التواصل الاجتماعي وهي من أهم صفات هذه الشبكات.

المحور الثاني: اتجاهات الشباب الجزائري نحو التغير السياسي في العالم العربي.

1- وطنية الثورات العربية:

تبين أن أغلبية أفراد العينة "معارضون" **لعفوية الثورات العربية** بنسبة 53.7%، ما يدل أن الثورات لم تكن من إنتاج شعبي حقيقي وخالص في رأيهم، بل تم تحريكها من جهات خارجية، وتأتي عبارة "موافق" بعدها بنسبة 20.6%، التي يرى أفراد العينة الذين أجابوا بها، على أن الثورات العربية، نشأت واندلعت من رحم الشعوب العربية، بسبب الفقر، والديكتاتورية، وتكميم الأفواه، والظلم والفساد، وأمام عجز الأحزاب السياسية، وجمعيات المجتمع المدني عن أداء أدوارها المتمثلة في التعبئة بسبب تضييق الأنظمة الحاكمة من جهة، وغياب الديمقراطية الداخلية في معظمها من جهة أخرى، استطاعت الوسائط الحديثة المتمثلة في الشبكات الاجتماعية، أن تحل محلها، إذ لعبت دورا أساسيا في الحراك السياسي والاجتماعي، الذي شهدته المنطقة العربية مع الانتفاضات الشعبية. وقد أشار "روبرت كابلان" في مقال بعنوان" النظام العربي الجديد" [21] إلى أن الشعوب العربية لم تنتفض بسبب المأزق الفلسطيني، و لم تثر بسبب الغرب أو الو.م.أ ، بقدر ما ثارت ضد البطالة وإهدار الكرامة، في مجتمعاتها الداخلية، وعليه فالعدو المشترك في ثورات العرب 2011، ليس الاستعمار أو الو.م.أ، أو إسرائيل.

فيما جاءت نسبة 22.7% محايدين عن ما حدث في العالم العربي، حيث تركوا المجال للمستقبل الذي يثبت أو يفند ذلك، نتيجة للأوضاع التي آلت إليها دول الربيع العربي.

وعند سؤال أفراد العينة عن حقيقة الجملة التي استعملت في الانتفاضات،" **الشعب يريد إسقاط النظام**" أهي تعكس حقيقة ما يحدث وحدث في دول الربيع العربي، جاءت عبارة "محايد" بنسبة 26.2%، و"موافق" بنسبة 24.8%، وعند سؤال أفراد العينة عن ما إذا كانت "**الاعتصامات والاحتجاجات" هي من أدت إلى إسقاط الأنظمة**، أجابت نسبة 31.4% بـــ "موافق" و28.1% بـــ "محايد"

وعند سؤال أفراد العينة عن " **غياب التنظيم وانعدام قيادات في الثورات العربية**"، جاءت كل من عبارتي" موافق" و "موافق بشدة" بنسبة 37.6%، 29.1%، على التوالي في صدارة اتجاهات الشباب في هذه العبارة ما يبرز إدراك المبحوثين لعفوية الثورات وبالتالي عدم تنظيمها وانعدام القيادات التي تسيرها، لأن القائمين عليها هم شباب يطالبون بتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما يبين أن الثورات العربية بدأت بدون تدبير مسبق ودون برنامج سياسي وإيديولوجي محدد، ولكنها عبرت عن إرادة شاملة لإصلاح

جوانب الحياة كافة، حيث أثبتت هذه الثورات أنها وطنية خالصة محركها ووقودها كان داخليا، وكذا كانت خارج نطاق الحسابات السياسية للأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وغيرها.

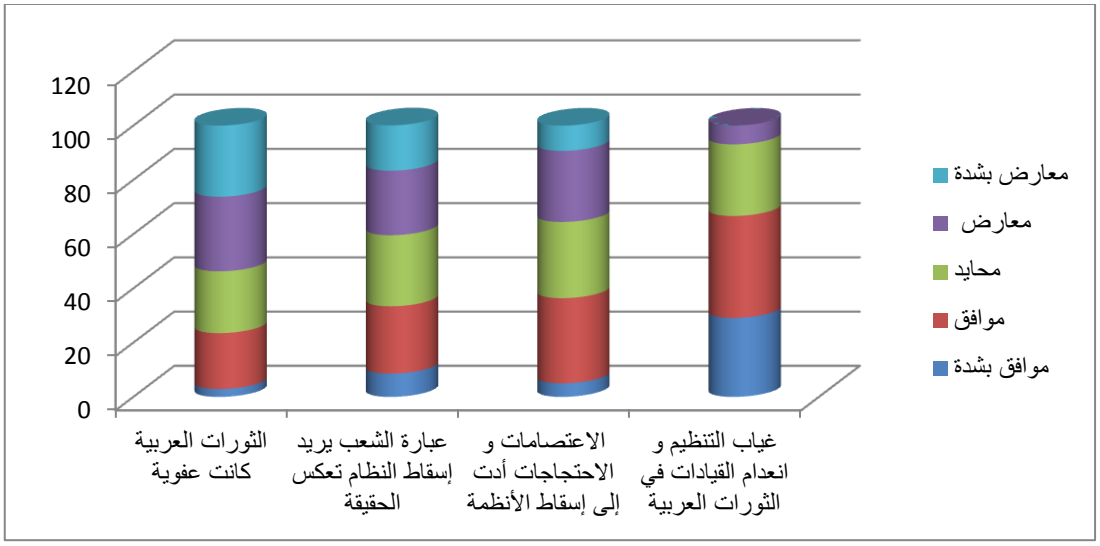

رسم توضيحي رقم 1: يبين وطنية الثورات العربية.

2-شبكات التواصل الاجتماعي والتغير السياسي في العالم العربي.

تبين أن أفراد العينة "موافقون" على أن **الشبكات الاجتماعية كانت سببا في اندلاع الثورات** بنسبة 38.8%، وأن 20.7% موافقون بشدة على هذه العبارة في حين كانت ما نسبته 24.3% محايدون، يتضح من خلال هذه الأرقام أن المبحوثين يعتقدون أن الشبكات كانت إحدى محركات الثورات العربية، لأنها كانت منذ البداية وسيلة التواصل الأساسية بين شباب الثورات وساهمت بشكل كبير جدا في تدعيم الثورات، فقد أشارت دراسات كثيرة في هذا المجال أن الشبكات الاجتماعية هي الوسيلة الأساسية في انطلاق الربيع العربي، كما تبين الإحصائيات أن نسبة كبيرة محايدون في هذه العبارة نظرا لعدم تأكدهم من هذا المنطلق هل هو صحيح أم لا.

وتبين أن أكبر نسبة من أفراد العينة أجابت بأنها "موافقة" على أن **شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهمت في بناء مواقف سياسية للشباب** بنسبة 47.6%، ونسبة 32.6% أجابوا بـــ "موافق بشدة"، أما ما نسبته 18.3% فقد كانوا "محايدين" في هذا الأمر، وتشير هذه الأرقام إلى أن أفراد العينة يعتقدون بأن الشبكات قد ساعدتهم في بناء مواقفهم السياسية إزاء القضايا المختلفة، خاصة وأنها ساعدتهم في التعرف على القضايا السياسية المطروحة في العالم كما أنها ساهمت في تكوين معارف سياسية لدى الشباب وبالتالي ساعدتهم على بناء مواقفهم.

أجاب أغلب أفراد العينة "بالموافقة" على **مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تصعيد الثورات العربية** بنسبة 46%، و"موافقون بشدة" بنسبة 16%، ما يدل على أن الشبكات الاجتماعية كانت حاضرة

وبقوة خلال كل المراحل التي مرت بها هذه الثورات، خاصة مع غياب إعلام محلي ينقل الحقائق بمصداقية ونزاهة، ولذلك فقد كانت الشبكات هي المنابر الإعلامية التي تزود الجمهور بالأخبار الحقيقية، ولا يمكن للدولة أن تفرض احتكارها عليها، فكانت ملاذا للشباب للتواصل ولنقل المعلومات وتطورات الأحداث، وقد أجريت دراسة بجامعة واشنطن لسنة 2011، بعنوان "دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية"، لمعرفة الدور الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل (تويتر، الفيس بوك)، في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة، والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأشار "فيليب هوارد" الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن، والمشرف على الدراسة، إلى أن الناس استفادت كثيرا من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعيا للديمقراطية، حيث وجدنا بأن التعليقات في" تويتر" قد ارتفعت من 2300 تعليق في اليوم الواحد، لتصل إلى أكثر من 230000 في اليوم، وقال تقرير الدراسة" أن عدد مستخدمي الانترنيت في مصر قبل 25 يناير كان يبلغ 21.2 مليون شخص، لكنهم وصلوا 23.1 مليون بعد هذا التاريخ بزيادة نسبتها 8.9% أو ما يعادل 1.9 مليون مستخدم.[22]

أظهرت النتائج أن 41% من أفراد العينة كانوا محايدين في إجابتهم عن **مساهمة الشبكات الاجتماعية في عدم الاستقرار السياسي في الدول العربية**، ويرجع ذلك إلى صعوبة الفصل في هذا الأمر لدى الشباب لأن أغلبهم تتراوح أعمارهم بين 22 و26 سنة وبالتالي فإن مداركهم السياسية ضعيفة لتحليل هذا الوضع، في حين أجابت نسبة 39.3% بموافقتها على العبارة، و11% بموافق بشدة، ما يعبر كذلك على أن نسبة كبيرة من المبحوثين يعتقدون بتأثير الشبكات على استقرار الدول العربية، وأن ما أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي أمر لا يمكن تجاهله، أو الاستهانة به، حيث أحدثت تغييرات جذرية على مستوى البنيات المجتمعية، وأسهمت بقدرة عالية في التنشئة الاجتماعية، والسياسية.

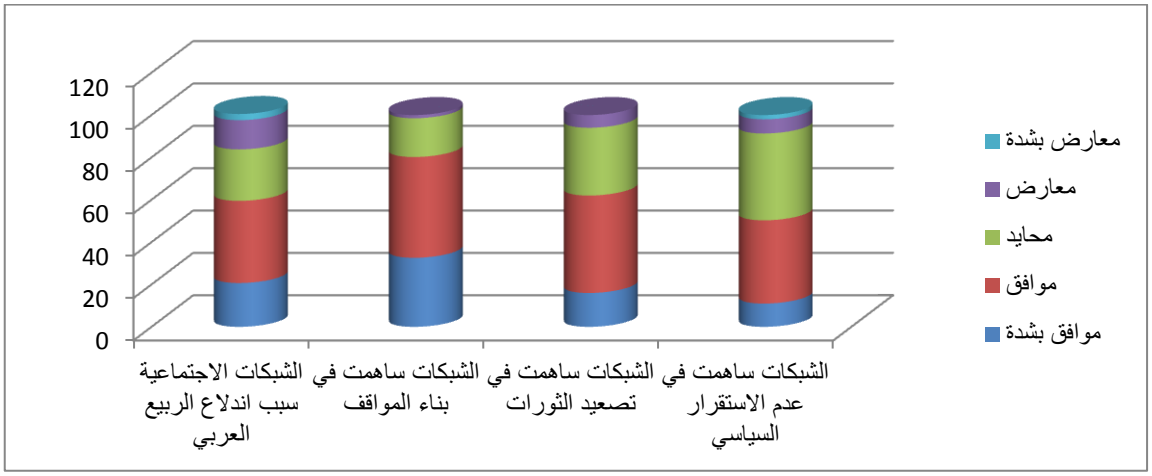

رسم توضيحي رقم 2: يبين شبكات التواصل الاجتماعي والتغير السياسي في الوطن العربي.

3- أوضاع دول الربيع العربي.

أجاب أفراد العينة حول **الوضع الحالي في تونس إن كان أفضل من السابق** بالحياد بنسبة 38.8%، نظرا لصعوبة معرفة أيهما أحسن السابق أم الحالي، فهو يعبر عن اتجاه محايد للمبحوثين نحو وضع تونس، في حين كانت إجابة أفراد العينة بالمعارضة أكثر من الموافقة، حيث كانت نسبة (معارض ومعارض بشدة) حوالي 35%، وجاءت نسبة (موافق وموافق بشدة) حوالي 26%.

أما عن **الوضع الحالي في مصر** فأعلى نسبة من أفراد العينة "تعارض" بأنه أفضل من السابق بنسبة 38.1%، ونسبة 25% تعارض بشدة هذه العبارة، مما يدل أن أغلب المبحوثين يرون بأن الوضع الحالي في مصر هو أسوأ من السابق نظرا لوجود ملامح حرب أهلية في الدولة بعد نجاح الإسلاميين فيها ثم الانقلاب الذي أطاح بالحكم، وهو ما يشابه إلى حد كبير الوضع الجزائري في التسعينات من القرن الماضي والعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر بسبب الانقلاب الذي حدث في بداية التسعينات، وبالتالي فالشباب الجزائري يرى بأن هناك سيناريو معاد في مصر مما يجعلهم ينظرون إلى الوضع المصري بصورة سلبية، في حين كانت ما نسبته 32.1% محايدون في هذه العبارة نظرا لعدم متابعتهم للقضية من جهة وقلة معلوماتهم من جهة ثانية.

كما تبين أن أغلب أفراد العينة قد عارضت بشدة عبارة "**الوضع الحالي في ليبيا أفضل من السابق**" بنسبة 50%، ومعارض بنسبة 19.5%، ويعود ذلك إلى المشاكل التي تعيشها ليبيا اليوم خاصة مع التدخل الأجنبي والحرب الأهلية التي تتخبط فيها. والوضع الاقتصادي المزري والمتهاوي، وضعف وهشاشة أجهزة الدولة، كما أن أسلحة القوى والمليشيات التي ارتبطت بفترة المواجهة والحرب.

وفي إجابة أفراد العينة عن **وضع سوريا الحالي** فقد كان أغلبهم معارضون بشدة لأفضليته عن السابق بنسبة 62.1%، ومعارض بنسبة 17.1%، وهذا راجع طبعا للأوضاع التي تعيشها سوريا اليوم من تهجير وتشرد لأبنائها وحروب أهلية، وتنظيم داعش وتدخل أجنبي، كل هذه الأحداث جعلت من سوريا دولة منكوبة تعاني من كل أنواع المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية...، وبالتالي فإن أغلب المبحوثين يرون أن الوضع السابق أفضل بكثير من الحالي رغم الاستبداد الذي كانوا يعيشون فيه إلا أنه أفضل من الآن.

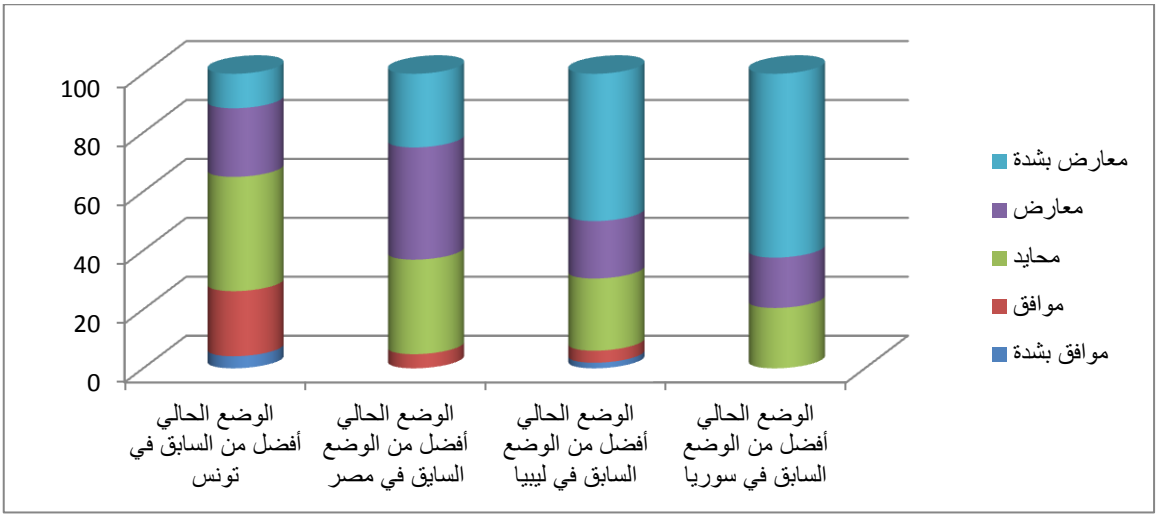

رسم توضيحي رقم 3: يبين أوضاع دول الربيع العربي.

4- الأنظمة العربية:

أظهرت النتائج أن أغلب أفراد العينة كانوا معارضين بشدة في إجابتهم عن عبارة "**أفرز الربيع العربي دول عادلة وقوية ومتطورة**" بنسبة 41%، ومعارض بنسبة 34%، وهذا راجع للوضع الذي آلت إليه دول الربيع العربي بعد الحرب، فرغم سقوط الأنظمة الدكتاتورية في هذه الدول إلا أنها وضعها ازداد تأزما وأفرزت بذلك الثورات العربية دولا هزيلة متشتتة وطائفية، وحضرت الفوضى وغاب الأمن والاستقرار، وعاد النظام القديم مرة أخرى...

كما تبين أن أكبر نسبة من أفراد العينة 34.5% أجابوا بالموافقة على عبارة "**وصول الإسلاميين إلى الحكم كان بطريقة ديمقراطية**"، و14.3% أجابوا بـــ "موافق جدا" على العبارة، وبالتالي فإن أغلب أفراد العينة يرون بأن حكم الإسلاميين في المنطقة هو حكم شرعي يستمد شرعيته من الديمقراطية التي وصلوا بها لسدة الحكم، فأغلب المحللين والناشطين في المجال اعترفوا بوصول الإخوان للحكم بطريقة ديمقراطية، ولكنهم سقطوا وفشلوا في إدارة الحكم لعدم إدراكهم أهمية التوافقات بين جميع الأطراف المشاركة في الانتخابات، كما أن نسبة 39.3% كانوا محايدين نظرا لحساسية الموضوع وعدم وضوحه بالنسبة للجمهور.

وفي إجابة أفراد العينة حول عبارة "**الإخوان المسلمون فشلوا في قيادة الحكومة المصرية**"، أجاب ما نسبته 24.3% بأنهم معارضين بشدة للعبارة، و16.2% معارضين، ما يظهر أن أغلب المبحوثين يرون بنجاح حكومة الإخوان في قيادة مصر كمراقبين للوضع في هذه الفترة، واتجاه الشباب الجزائري في هذه العبارة نابع من معلوماته التي تلقاها من الشبكات أو من آراء قادة الرأي في الجزائر، لأنهم لم يعايشوا الوضع، وإنما كجمهور مراقب فقط، كما نلاحظ ما يفوق 20% من أفراد العينة قد وافقوا على هذه العبارة لأنهم فهموا الأخطاء التي ارتكبها التنظيم الإخواني آنذاك.

ويظهر أن إجابة أفراد العينة حول عبارة "**النظام الحالي المصري هو خروج عن الشرعية**" كانت بموافق بشدة بنسبة 35%، وموافق بنسبة 24.5% ما يبرز أن أغلب أفراد العينة لا يرون بشرعية النظام الحالي المصري ويقفون منه موقف سلبي نظرا للطريقة التي أتى بها من جهة، ومن جهة أخرى فإن معظم رموزه من النظام السابق، كما كان ما نسبته 40.5% محايدون في إجابتهم لضعف معارفهم حول الموضوع.

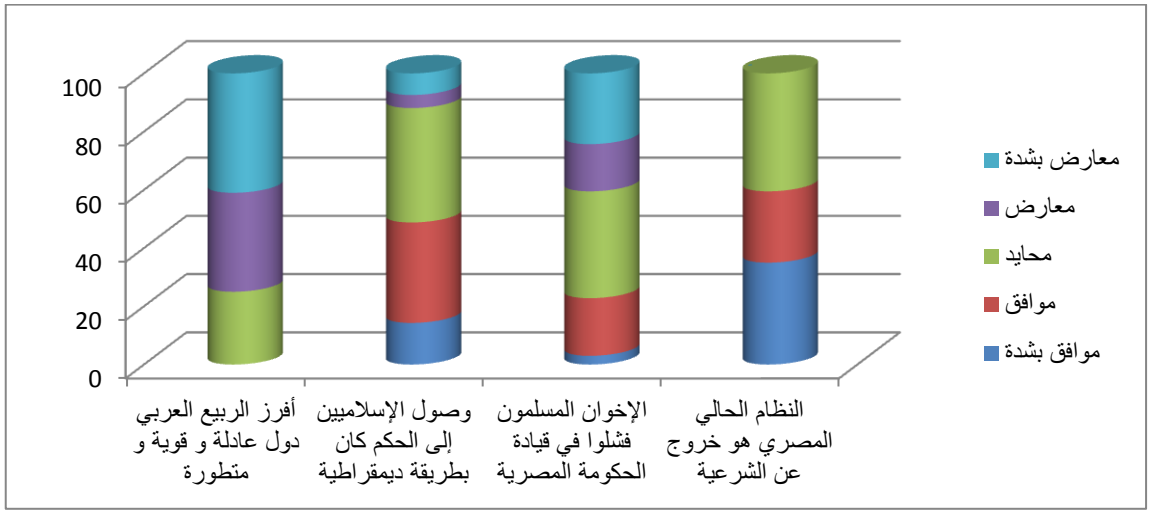

رسم توضيحي رقم 4: يبين الأنظمة العربية.

5- النتائج الإيجابية للثورات العربية.

أبرزت النتائج فيما يتعلق باتجاهات الشباب نحو إيجابيات الثورات العربية، فكانت أول عبارة في الجدول هي أن "**الثورات العربية كانت ناجحة**"، وكان رد فعل أغلب أفراد العينة سلبيا نحو العبارة، فقد أجاب ما نسبته 46% "بمعارض"، و32.6% معارض بشدة، وهذا يدل على أن أغلب المبحوثين يرون بفشل الثورات العربية في تحقيق مبتغاها، فيما كانت ما نسبته 19.3% محايدة في إجابتها على العبارة.

كما أبرزت النتائج أن أغلب أفراد العينة كان اتجاههم سلبي نحو عبارة **إفرازات الربيع العربي كانت إيجابية في معظمها**، فقد أجاب 31.7% بالمعارضة، و26.7% بمعارض جدا، ويظهر هذا أن رأي المبحوثين في نتائج الثورات كان سلبيا بمعنى أنهم يرونها سلبية في معظمها، لأنها لم تنجز و لم تفلح فيما كانت سببا في اندلاعها، فقد أفرزت نظاما قديما كالسابق أو أكثر تعسفا من الأول، كذلك أعادت إنتاج الانقسامات العمودية داخل الأحزاب والناشطين، وأغلبها مذهبية، دينية، طائفية، إعادة الاعتبار إلى الأشكال السياسية القديمة، إنتاج الفوضى وغياب الأمن والاستقرار....

ويتبن من خلال العبارة الثالثة **الانفجار العربي أفرز تغيرا في الحريات السياسية والإعلامية في الدول العربية** أن إجابات المبحوثين كانت متقاربة بين الموافقة والمعارضة وكذا الحياد، فأجابت أعلى نسبة من أفراد العينة 34.3% بالموافقة، ثم نسبة 28.8% بالحياد، و19.3% معارضين، و14.3% معارضين بشدة، وفي

الأخير 3.3% بموافق بشدة، هذه الإحصاءات تعبر عن تعارض آراء أفراد العينة حول العبارة فمنهم من يرى بأن هذه الثورات قد ساعدت على تغير الحريات السياسية والإعلامية، ومنهم من يرى العكس، ومجموعة منهم التزمت الحياد في ذلك، وهو ما يبين أن النسبة الكبيرة من الربيع العربي حقق نقاط إيجابية عديدة منها، أنه كسر حاجز الخوف في المجتمعات العربية، وأدخل تغييرات واسعة النطاق على البنية الدستورية والتشريعية، وأجرى إصلاحات عززت من مضمون حقوق الإنسان والمواطنة، والقضاء على مشروع التوريث، وأسس لتاريخ جديد لا يمكن التراجع عنه.

كما تبين أن أغلب أفراد العينة يرون **بمساهمة الثورات العربية في تشكيل الوعي السياسي والفكري والثقافي للشباب**، فقد وافق على ذلك ما نسبته 43.3%، وأجاب ما نسبته 12.6% بموافق بشدة على العبارة وهو ما يظهر اعتقاد الشباب بإيجابية الثورات، في ذلك نظرا للحملة التي أثارتها خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي فقد ساهمت على الأقل في تحسين معارف الشباب السياسية، وتحرر الشخصية العربية من الخوف، وتحدي القبضة الأمنية، وبروز مفهوم العدالة الانتقالية كمخرج لتجاوز الأزمات، وأكبر خاصية ساهم بها الربيع العربي في تشكيل الوعي السياسي، والفكري والثقافي للشباب، هو دخول الجماهير غير المسيسة إلى عمق السياسة.

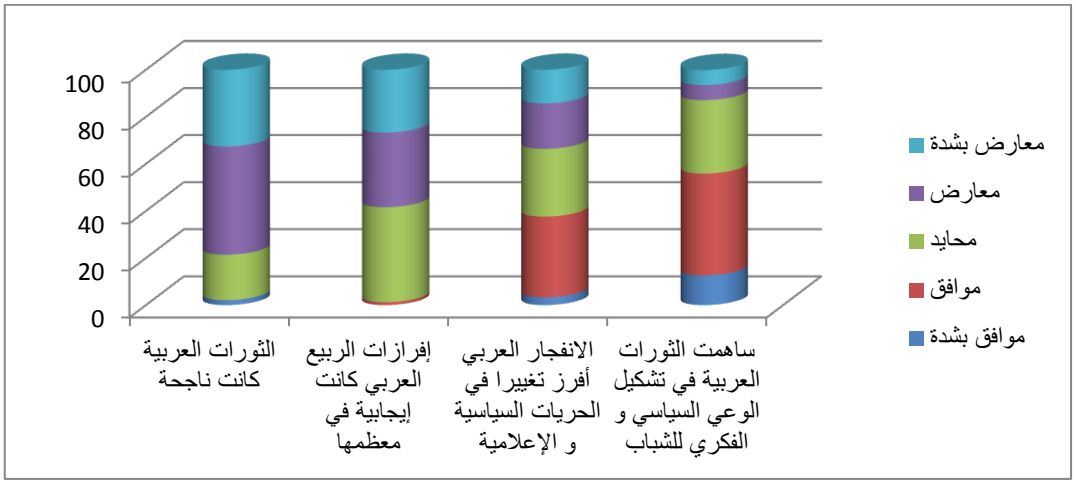

رسم توضيحي رقم 5: يبين إيجابية نتائج الثورات العربية.

6- النتائج السلبية للثورات العربية.

أما فيما يتعلق باتجاهات الشباب نحو سلبيات الربيع العربي، فكانت إجابتهم على عبارة **الثورات العربية كانت فاشلة**، بالموافقة بنسبة 46.4%، و25% بموافق بشدة، و لم يعارض ولا فرد هذه العبارة وهو ما يؤكد العبارة الأولى في الجدول السابق بأن هذه الثورات لم تكن ايجابية بل على العكس كانت سلبية النتائج، وكان

28.6% محايدين في إجابتهم على العبارة، ما يبين أن الثورات العربية لم تحقق كثيرا من أهدافها، بسبب استغلالها وتحريف المسار الذي جاءت من أجله، ومصادرة ما حاولت إنجازه في مرحلة الربيع العربي...

وتبين أن أغلب أفراد العينة أجابوا بالموافقة على عبارة **الربيع العربي هو من أفرز الجهاديين والمتطرفين في الوطن العربي**، فجاءت موافق بنسبة 27.1%، وموافق بشدة بنسبة 13.8%، وهذا راجع إلى أن الجماعات المتطرفة قد ظهرت بعد الربيع العربي خاصة ما يسمى بتنظيم "داعش"، إضافة إلى الحروب الأهلية التي أفرزتها هذه الثورات كنوع من أنواع التطرف السياسي، في حين كان ما نسبته 35.5% محايدين في الإجابة، ونسبة 14.3 عارضوا بشدة هذه العبارة مع 9.3% كانوا معارضين.

وفي العبارة الأخيرة **الربيع العربي خدم أطراف خارجية أكثر من الداخلية** فإن أغلب أفراد العينة قد وافقوا بشدة على ذلك بنسبة44.1%، ونسبة 34% أجابوا بالموافقة، وهذا ناتج على ما حدث في هذه الدول بعد الثورات من تدخل أجنبي في المنطقة سيطر على استقلاليتها ونموها.

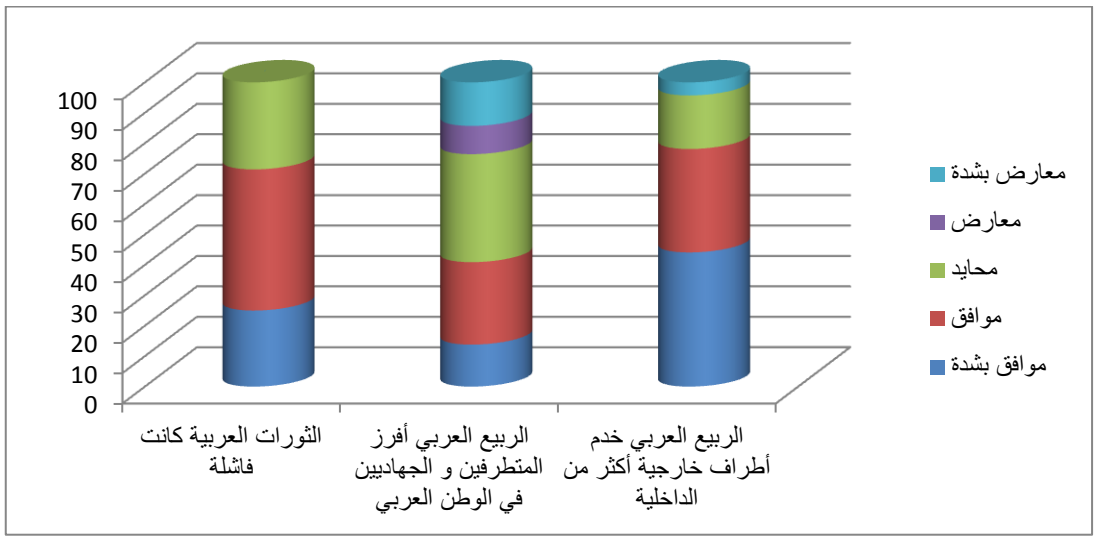

رسم توضيحي رقم 6: يبين سلبية نتائج الثورات العربية.

7- مستقبل الربيع العربي.

من خلال النتائج نجد أن العبارة الأولى من هذا المحور وهي: " **الربيع العربي أفرز فاعلين جدد في المنطقة العربية**" قد كانت الإجابات فيها متقاربة فحوالي 43% أجابوا بالموافقة (موافق، موافق بشدة)، وحوالي 25% أجابوا بالمعارضة (معارض، معارض بشدة)، وحوالي 31% كانوا محايدين، وتضارب الآراء في هذه العبارة يعود لعدم إمكانية استيعاب أفراد العينة للوضع الحالي في الدول العربية بين التدخل الأجنبي والفاعلين الجدد في المنطقة وغيرها، إضافة إلى عدم إمكانية الحكم على الربيع العربي من طرف أفراد العينة لسبب عدم إنتهائه وتوقفه بعد، واتضاح آفاقه ومستقبله كما في سوريا وليبيا، وأننا أمام مرحلة جديدة في معظم الدول العربية،

حتى لو لم يستقر وضعها أو أنه لن يستقر خلال الأعوام القادمة، وستكون هذه القضايا مدار صراع داخلي، مضافا إليه الصراع بين قوى التغيير والثورة، وقوى الثورة المضادة الداخلية والخارجية.

كما تبين أن أعلى نسبة من أفراد العينة يعارضون مساهمة الربيع العربي في تأسيس المشروع الديمقراطي العربي بنسبة31.7%، ومعارضون بشدة 28.6%، وهذا ما يبرز بأن المبحوثين لا يرون بأن هناك مشروع ديمقراطي في الدول العربية، ولم تستطع هذه الثورات أن تكرس مبدأ الديمقراطية في الحكم رغم أنه كان السبب الأساسي لقيام هذه الثورات، كما نجد أن 38.3% كانوا محايدين، ما يبين أنهم تركوا المجال للزمن هو من يثبت ذلك. وقد قال "**جورج جقمان**" المدير العام لمؤسسة مواطن" إننا اليوم أمام مشهد متحرك وغير ثابت، وسيبقى لأعوام طويلة في المستقبل، وستحصل انتكاسات عدة كما هو حاصل الآن في هذه المرحلة، وقال: في كل الدول العربية سيجرى تغيير وإن كان بدرجات متفاوتة وعلى مراحل، ومن خلال صراع ليس بالضرورة أن يكون داميا، كما يحصل في بعض الدول العربية[23].

وفي إجابة المبحوثين عن عبارة "**الثورات العربية أفرزت آفاقا مستقبلية في معظم المجالات**" فقد كان أغلب أفراد العينة معارضين لهذه الفكرة، فكان ما نسبته 29.5% معارضين بشدة، و22.9% معارضين، وهو ما يوضح أن الثورات العربية –حسب أفراد العينة– لم تكن ذات نتائج إيجابية ولا تنم عن مستقبل عربي جيد في المنطقة، ولقد تماهت الإجابات إلى حد بعيد حول الحكم على نجاح أو إخفاق هذه الثورات إلا أن ما يجري في دول الربيع العربي تحديدا، هو مخاض قاس ونضال معقد نحو التحول الديمقراطي المنشود، والذي قد يأخذ زمنا طويلا بحسب باحثين أو قصيرا بحسب آخرين، لكنه في النهاية، وبحسب باحثين كثر، سوف يفضي إلى إقامة دول ديمقراطية قوية وفاعلة، تكون معبرا لانتقال أو تحول حقيقي نحو الديمقراطية.

أما في عبارة "**الربيع العربي يعبر عن نهاية الاستبداد السياسي في العالم العربي**"، فقد كان أغلب أفراد العينة معارضين لها بين 36.2% معارضين بشدة و23.8% معارضين، ما يبين أن أغلب أفراد العينة لا يرون بنهاية الاستبداد في الوطن العربي، وإنما قد يكون في تفاقم مستمر، حيث أدخل بعض الدول في نفق مظلم نظرا للأوضاع التي آلت إليها المنطقة العربية، في حين كانت ما نسبته 33.3% محايدين في ذلك.

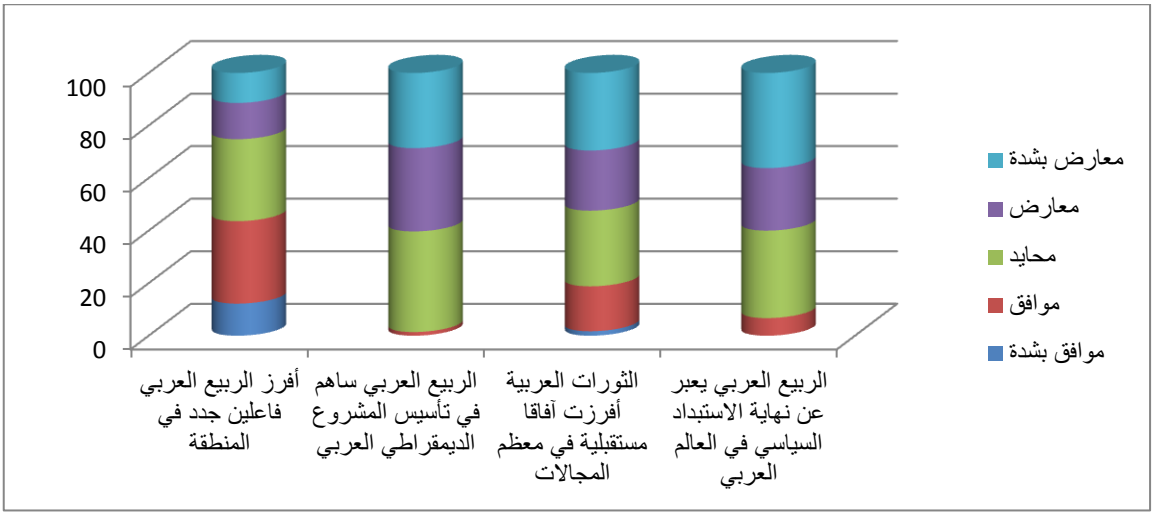

رسم توضيحي رقم 7: يبين مستقبل الربيع العربي.

نتائج الدراسة:

1- تبين أن أغلب أفراد العينة يمتلكون حسابا على الفايسبوك بنسبة 95.5%. ومنتسبون فيه منذ 3 إلى 6 سنوات بنسبة 75%. ويفضلون الفترة المسائية وفترة الليل لتصفح حساباتهم، ويقضون فيها بين الساعة والأربع ساعات في اليوم.

2- أظهرت الدراسة أن دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية لدى الشباب هي التواصل الاجتماعي ونشر المواضيع المختلفة.

3- أظهرت النتائج أن الثورات العربية لم تكن عفوية حسب رأي أفراد العينة، وأن عبارة "الشعب يريد إسقاط النظام" لا تعكس حقيقة ما حدث في الدول العربية حسبهم.

4- بينت الدراسة أن هناك تضارب في آراء أفراد العينة حول عبارة "الاعتصامات والاحتجاجات المتواصلة هي التي أدت إلى إسقاط الأنظمة" بين الموافقة والمعارضة، ويعتقدون أنه لا توجد قيادات في الثورات العربية ولا برامج ولا تنظيم.

5- تبين من خلال الدراسة أن الشبكات الاجتماعية كانت سببا في اندلاع الربيع العربي حسب رأي أفراد العينة، وأنها ساهمت في: بناء مواقف سياسية للشباب، تصعيد وتيرة الثورات العربية، وكذا في عدم الاستقرار السياسي في الدول العربية.

6- كما أظهرت النتائج أن الأوضاع الحالية في كل من مصر وليبيا وسوريا أسوأ من السابقة حسب رأي المبحوثين. خلافا للوضع في تونس فهو أفضل من السابق في نظرهم.

7- توصلت الدراسة إلى أن الربيع العربي لم يفرز دولة عادلة وقوية ومتطورة، وأن وصول الإسلاميين كان بطريقة ديمقراطية حسب رأي أفراد العينة.

8- أظهرت النتائج أن الإخوان المسلمون لم يفشلوا في قيادة الحكومة المصرية حسب رأي أفراد العينة، وأن النظام الحالي المصري هو خروج عن الشرعية.

9- بالنسبة لنتائج الثورات العربية فقد تبين أنها كانت فاشلة، وإفرازاتها كانت سلبية في معظمها.

10- توصلت نتائج الدراسة أن هناك تغيرا في الحريات السياسية والإعلامية بعد الثورات العربية، وأنها ساهمت في تشكيل الوعي السياسي والفكري والثقافي للشباب في نظر أفراد العينة.

11- تبين أن الربيع العربي هو من أفرز الجهاديين والمتطرفين في الوطن العربي، وأنه خدم أطرافا خارجية أكثر من الداخلية.

12- أظهرت النتائج أن الربيع العربي أفرز فاعلين جدد في المنطقة العربية، وفشل في تأسيس المشروع الديمقراطي العربي.

13- تبين أن أفراد العينة عارضوا عبارة "الثورات العربية أفرزت آفاقا مستقبلية في معظم المجالات"، وأنه لا يعبر عن نهاية الاستبداد السياسي في العالم العربي.

وعليه أظهرت النتائج أن اتجاهات الشباب نحو التغير السياسي في العالم العربي كان سلبيا فهم يرون بأن الثورات العربية كانت فاشلة وأفرزت الجهاديين والمتطرفين في العالم العربي، وأنها خدمت أطرافا خارجية أكثر من الداخلية، كما أنهم يرون بأن الأوضاع السابقة لدول الربيع العربي كانت أفضل من الأوضاع الحالية.

هوامش المقال:

1. -سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام (القاهرة :عالم الكتب، ط2،1995)، ص12.
2. - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000)، ص162.
3. - المرجع نفسه، ص353.
4. - الدكتورة غادة صبيح، الدكتورة رحيمة عيساني، الدكتور محمد شطاح، الدكتور الصادق رابح.
5. -محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص130
6. - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الجزائر: دار الشهاب، ط1، 2002)، ص118.
7. - فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي (مصر: مطبعة الإشعاع الفنية، ط 1، 2002) ص193
8. - حمدي أبو الفتوح عطيفة: منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996) ص275.
9. - خضير شعبان: مصطلحات الإعلام والاتصال (الجزائر: دار اللسان العربي، ط1، 1422هـ)، ص184.
10. - أحمد بوشنافة ، نفيسة ناصري: الشبكات الاجتماعية أداة للتسويق الافتراضي في المجال السياحي، الملتقى العلمي الدولي الخامس: الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي خميس مليانة، 14/13مارس 2012، ص6.
11. - بنان علي دخيل، مشاعل البشر: المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي، ص2.
12. http://www.psu.edu.sa/pscw/index.html

13. Badreya Nasser Abdullah Al Jenaibi: Use of Social Media in the United Arab Emirates ; An Initial Study, Global Media Journal, Arabian Edition; summer/full, vol 1, No 2, p 6

14. -الصادق الحمامي: كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟ إحدى عشرة مسألة أساسية؟، مجلة أكاديميا الشهرية، عدد ماي، 2012، جامعة منوبة، تونس، ص1.

15. -أحمد عبد الكريم، هشام مرسي: حرب اللاعنف، النسخة الالكترونية، أكاديمية التغيير www.Aco.fm بتاريخ 4-7-2007 .

16. -مصطفى الخشاب: المدخل إلى علم الاجتماع (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992) ص.

17. -إسماعيل صبري، محمد محمود ربيع: موسوعة العلوم السياسية – الكويت:جامعة الكويت- 1994 ، ص 47 .

18. -أحمد عبد الكريم، هشام مرسي:مرجع سابق.

19. -بلال محمود محمد الشوبكي: التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة"حماس نموذجاً، بحث لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 2007 ، ص 36 .

20. - خالد عليوي العرداوي: الربيع العربي؛ ثورات لم تكتمل، ورقة بحثية لندوة: "تداعيات ما بعد الدكتاتورية في دول الربيع العربي"، وحدة أبحاث القانون والدراسات الدولية، كلية القانون، جامعة كربلاء، آذار 2013، ص2.

21. -المرجع نفسه، ص3

22. Robert D. Kaplan: The New Arab World Order, *Foreign Policy* (28 January 2011), <

23. http:// www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the_new_arab_world_order>.

24. - نادية بن ورقلة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي (مقال pdf) ص7.

25. - جورج جقمان: مخاطر الديمقراطية في بداية التحول السياسي، المؤتمر السنوي السابع عشر (الثورات العربية، تحديات فكرية وسياسية) ، نشرة تصدر عن مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، المجلد15، العدد4، 2011.